النصب والتنوين جوازا جيدا قال ابو عبد الله الابي اذ هو الى غيري
فيذهبون الى موسى وعيسى الى ان تنتهي الشفاعة الى
النبي صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها انا لها بالتكرير
وصرفوا عن الاتيان لها ابتداء مع انه صاحبها اذاعة لفضله
على روس الخلايق وهذا يدل على ان نبينا عليه السلام
كان خليلا مع رفع الحجاب عنه وكشف الغطا له ولو كان
خليلا من وراء وراء لاعتذر اعتذار ابراهيم عليه السلام وفيه تنبيه
ظاهر على انه عليه السلام فاز برؤية الحق سبحانه وتعالى
وكشف له الغطا ليلة الاسراء حين راى الحق روية بصرية
بعيني راسه على المذهب المشهور وقال ابن عباس
نفيا لمن قال بعيني قلبه واذا جوزه العقل وشهد به
النقل المريق فلا استبعاد من وقوعه ولا للانكار موضع كما سياتي
البحث في ذلك ان شاء الله تعالى في المقصد الخامس
والملخص من هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم نال
درجة الخلة التي اشتهرت لابراهيم عليه السلام بقوله
تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا على وجه تلحق ابراهيم
بان نصيب سيدنا محمد عليه السلام منه الاعلى بنحو
قوله عن قوله انما كنت خليلا من وراء وراء فلم يشفع
فهو دليل على انه انما يشفع من كان خليلا لا من وراء وراء
مع الكشف والعيان وقرب المكانة من حظيرة القدس
لا المكان لاستحالته عليه تعالى وذلك مقام محمد
صلى الله عليه وسلم بالدليل والبرهان وهذا ساقه كله ابن
المنير في المعراج والله المستعان ومما اعطيه ابراهيم
عليه السلام انفراده في الارض بعبادة الله وتوحيده وبلا
ولا نتصلب للاصنام بالكسر والقصم بفتح القاف وسكون
السين وبالا القهر والغلبة اعطى الله نبينا صلى الله
عليه وسلم كسرها بمحضر من اولي نفرها وهم اذ لا يستطيعون
نفرها بقضيب ليس مما يكسر بمعنى لكن بقوة ربانية
ومادة الالهية احتراز اي اكتفا فيها بالاتفاق من الناس
وباعول على المعول كما فعل ابراهيم حيث علقه في عنقه عنق
كبيرهم الذي تركه لعلهم اليه يرجعون ولا عرض في القول
كتعريض ابراهيم بقوله بل فعله كبيرهم هذا ولا تعرض من
الصوالي لم يظهر مرضا لاجل الصول على تلك الاصنام
كما فعل ابراهيم حيث قال اني سقيم اعتذارا عن عدم
خروجه معهم الى عيدهم وجعل ذلك وسيلة الى كسر

الاصنام

الاصنام في غيبتهم بل قال جهرا غير سر زيادة اطناب
وقل عند دخول مكة جاء الحق الاسلام وزهق الباطل بطل
الكفر ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زايلا وقد دخلها صلى
الله عليه وسلم وحول البيت ثلاثماية وستون صنما فجعل
يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان
وتقدم بسطه في فتح مكة ومما اعطيه الخليل عليه الصلاة
والسلام بناء البيت الحرام الذي بواه الله له ولا خفا ان البيت
جسد تشبيه بليغ وروحه الحجر الاسود بل هو سويدا
القلب بل هو الحالة يمين الله الوب كما روى الديلمي عن النبي
مرفوعا الحجر يمين الله فمن مسحه فقد بايع الله كناية عن
استلامه كما نستلم الايمان بالفتح جمع يمين العضو المخصوص
من عقد العهود والايمان بالفتح ايضا بمعنى القسم
والمعنى انه يستلم باليد كما يستلم من اراد عهدا او يمينا
يمين صاحبه عند معاهدة غيره والحلف كما كان عادتهم
وقد اعطي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان قريشا
لما بنت البيت بعد تهدمه بسيل وغيره وحصل الاوضع
الحجر في محله تنافسوا على الفخر الفخم العظيم القدر
والمجد العز والشرف الضخم العظيم فالفخم والضخم
مختلفا المفهوم متحدا ما صدقا ثم اتفقوا على ان
يحكموا اول داخل من باب بني شيبة فاتفق دخول سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم عليهم السلام فقالوا هذا الامين
رضينا بحكمه فحكم في ذلك فامر ببسط ثوب ووضع
النبي صلى الله عليه وسلم الحجر فيه اي الثوب بيده الكريمة
فعند ابن اسحاق فقالوا هذا الامين رضينا واخبروه
الخبر فقال هلم الي ثوبا فاتي به فاخذ الركن فوضعه فيه
بيده ثم قال ليرفع وفي نسخة ليرفع اي لياخذ كل بطن من
بطون قريش بطرف وفي رواية لتاخذ كل قبيلة بناحية
من الثوب فرفعوه جميعا ثم لما بلغوا به موضعه اخذه سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم فوضعه موضعه فادخر الله تعالى
له هذا المقام ليكون منقبة له على مر الايام وكان سنه خمسا
وثلاثين سنة على الاشهر وهذا الذي ذكره المصنف ايضا ابن
المنير ومما اعطيه موسى عليه الصلاة والسلام من قلب
العصا حية وتقدم ذكر ذلك قريبا في المعجزات واعاد الشارح
نقله هنا غير ناطقة لعله ذكره مع انه لازم للحية لبيان التفاضل
بين المعجزتين وهو ان العصي لم تنطق لموسى وجعلا فالجذع

Copyright © King Saud University